

الأستاذة: خلدون

السنة الثالثة: دراسات لغوية

المحاضرة الثانية:

## العنوان: الاستقراء والاستنباط

### أولاً: الاستقراء

إنّ المنهج التجريبي يقوم على الاستقراء، وهو في أبسط تعاريفه الاصطلاحية " هو الانتقال من الجزء إلى الكل " ، أي معالجة أمور جزئية للحكم بحكمها على أمر يشتمل تلك الجزئيات.

خطوات المنهج التجريبي:

أولاً: الملاحظة: تعتمد الملاحظة على عنصر "الحسّ" وهو أساس تقسيمات العلوم الطبيعية فهناك فارق بين الملاحظة العلمية والملاحظة الساذجة، فالملاحظة العلمية هي المراقبة المقصودة للذهن والحواس لظاهرة معيّنة، بغية اكتشاف الخصائص التي تقوم عليها للوصول إلى المعرفة الصحيحة لها، وتكون الملاحظة علمية إذا تدخّل فيها الحس والعقل معاً. ثانياً: الفرضية: لن يكون هناك تجريب مالم يكن هناك فرض، فهي ما يتوقعه الباحث كأسباب لحدوث الظاهرة، وتساهم الفرضية في مساعدة الباحث للوصول إلى أهدافه باعتبارها الطريق الذي يسلكه الباحث خلال عملية البحث.

ثالثاً: التجربة: أو تحقيق الفرضية، وهي آخر خطوة من خطوات المنهج التجريبي، حيث يتم اختبار الفرضية بالتجربة والملاحظة لإثبات صحتها.

بعدها يتم صياغة القانون العام الذي يستخلص من الملاحظة والتجربة والفرضية.

إن المعرفة التي يتوصل إليها عن طريق الاستقراء لا تكتفي بالملاحظة الساذجة، إنما تتجاوز ذلك إلى صياغة القانون.

وعليه تعد وظيفة الاستقراء هي:

\_ الكشف عن العلاقات بين الظواهر.

\_ التنبؤ العلمي الذي يحدد حدوث الظاهرة في المستقبل.

\_ معرفة القوانين التي تطور العلم.

والاستقراء نوعان:

1- **الاستقراء التام**، وفيه يقوم الباحث بملاحظة جميع مفردات الظاهرة التي يقوم ببحثها، ويكون حكمه مجرد تلخيص للأحكام التي يصدرها عن كل مفردة من مفردات البحث.

وهذا النوع لا يضيف معرفة جديدة أو معلومة جديدة نظرا نظرا لأن جميع الحالات خضعت للملاحظة وأصبحت معلومة للباحث.

2- **الاستقراء الناقص**، وفيه يكتفي الباحث بدراسة بعض الحالات ثم يقوم بتعميم الحقائق التي وصل إليها على الحالات التي لم تُدرس لذلك يعدّ هذا النوع هو الاستقراء العلمي الحقيقي حيث يفيد في التنبؤ بما يمكن أن يحدث للظواهر المختلفة.

**مثال: الحديد يتمدد بالحرارة**

**الذهب يتمدد بالحرارة**

**كل المعادن تتمدد بالحرارة نتيجة**

ويختلف الاستقراء عن القياس حيث:

الاستقراء ← التجربة ← الخبرة الواقعية

القياس ← الحس ← العقل

إن المنهج الرياضي يقوم على الاستنباط، وهو في أبسط تعاريفه الاصطلاحية: " انتقال الذهن من قضية مسلم بها، إلى قضية أخرى هي النتيجة، دون اللجوء إلى التجربة كالمنهج الاستقرائي " ، أي أن الباحث يضع نظرية محدّدة ويتوقّع ما ستصل إليه هذه النظرية من نتائج، فالفرضية الصحيحة في الاستنباط هي أساس النجاح، لأن الفرضيات الخاطئة تقدّم نتائج خاطئة، وعليه يعتمد الاستنباط على مقدمات صادقة في ذاتها، لا تحتاج إلى دليل، كالبيهيّات والمسلّمات والتعريفات.

مثال: كل الفواكه حمراء اللون **مقدمة خاطئة**

الموز فاكهة

---

الموز فاكهة حمراء اللون **نتيجة خاطئة**

وإنه من غير الصحيح التفريق بين المنهج التجريبي والمنهج الرياضي، على أساس أنّ الأول يسير من الجزء إلى الكل، في حين يسير الثاني من حكم عام إلى أحكام أخصّ منه، وإنّ التفريق الأساس بين المنهجين هو أنّ الأول يعتمد على المشاهدة والملاحظة، في حين أنّ الثاني يعتمد على العقل وحده دون اللجوء إلى الخبرة الواقعية ( الموضوعية وتجنب الذاتية).

وبهذا يكون الاستقراء والاستنباط آليات عقلية مهمة تساعد على سيادة الموضوعية، وهي ليست وقفا على علم معين بل يمكن أن تتجاوز ذلك إلى العلوم الإنسانية وتوظيفها بالقدر الذي يساعدها لبلوغ الحقيقة.